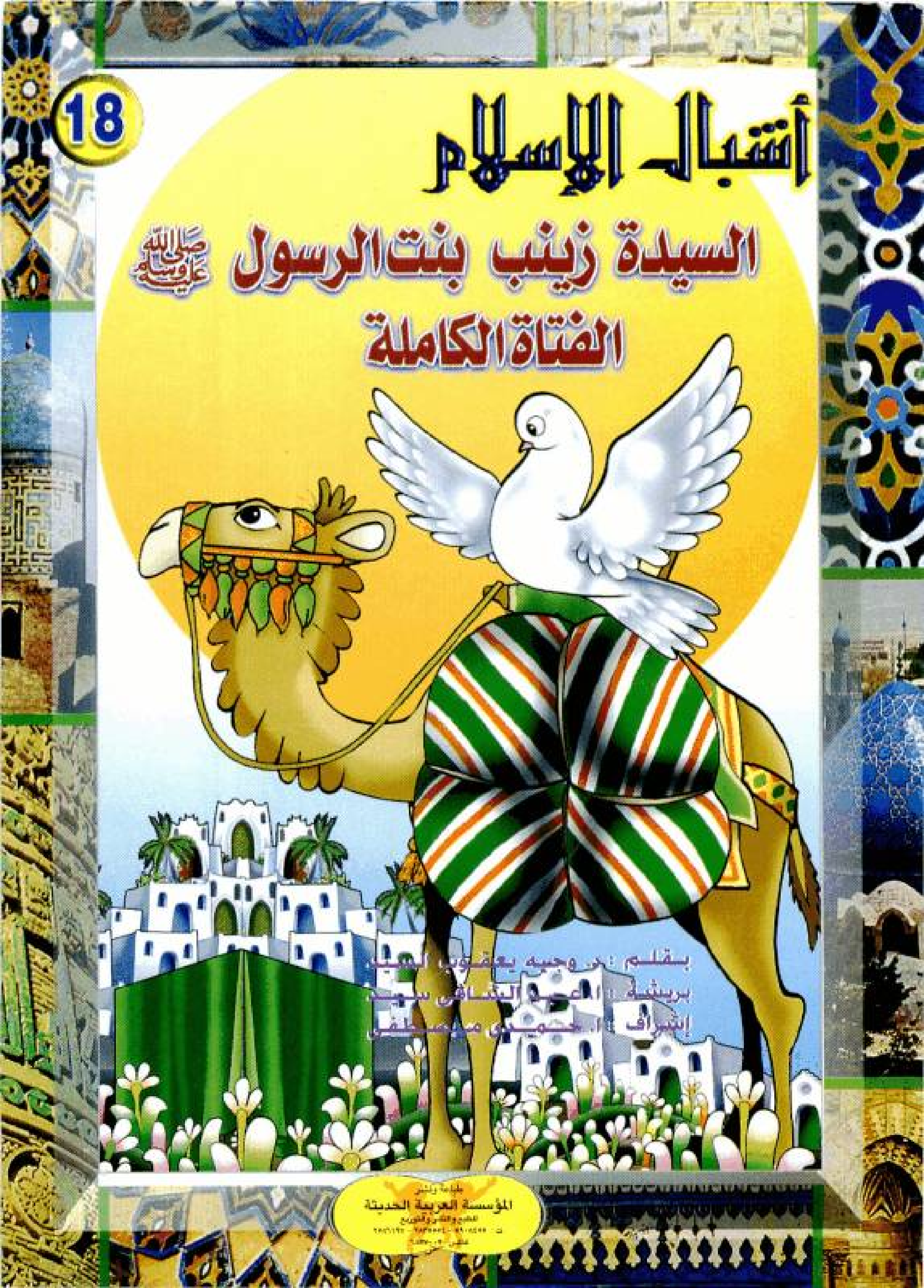


18
أشبال الإسلام
السيدة زينب بنت الرسول صلى الله عليه وسلم
الفتاة الكاملة
طباعة ونشر
المؤسسة العربية الحديثة



أشبال الإسلام

« الطفولة » مرحلة مهمة للغاية . وهى ليست مجرد مرحلة للهو واللعب وتضييع الوقت فيما لا يفيد ، ولكنها مرحلة إعداد جادة لما سيكون عليه الإنسان فى شبابه وفى رجولته .

وفى هذه السلسلة تطالع :

صوراً مختلفة للنبوغ والتفوق والبطولة الخارقة والرجولة المبكرة عند « أبطال صغار » ، صنعوا المعجزات برغم حداثة أعمارهم ، فكان من بينهم : العالم ، والمحارب الشجاع ، وقائد الجيش .

إن « الطفل الصغير » يستطيع أن يعرف دوره فى الحياة ، من خلال مطالعته لهذه النماذج المشرقة ، ويستطيع أن يقدم الكثير من الأعمال النافعة لنفسه ولأسرته ولوطنه .

وسوف يجد الطفل المتعة فى أثناء قراءة هذه السلسلة التى كُتبت بأسلوب قصصى مشوق ولغة أدبية شفافة .

د . وجيه يعقوب السيد

كلية الألسن - جامعة عين شمس

السيِّدةُ زيْنبُ بنْتُ الرَّسول ﷺ

الْفتاةُ الْكامِلةُ

بقلم : د. وجيه يعقوب السيد

بريشة : أ. عبد الشافى سيد

إشراف : أ. حمدى مصطفى

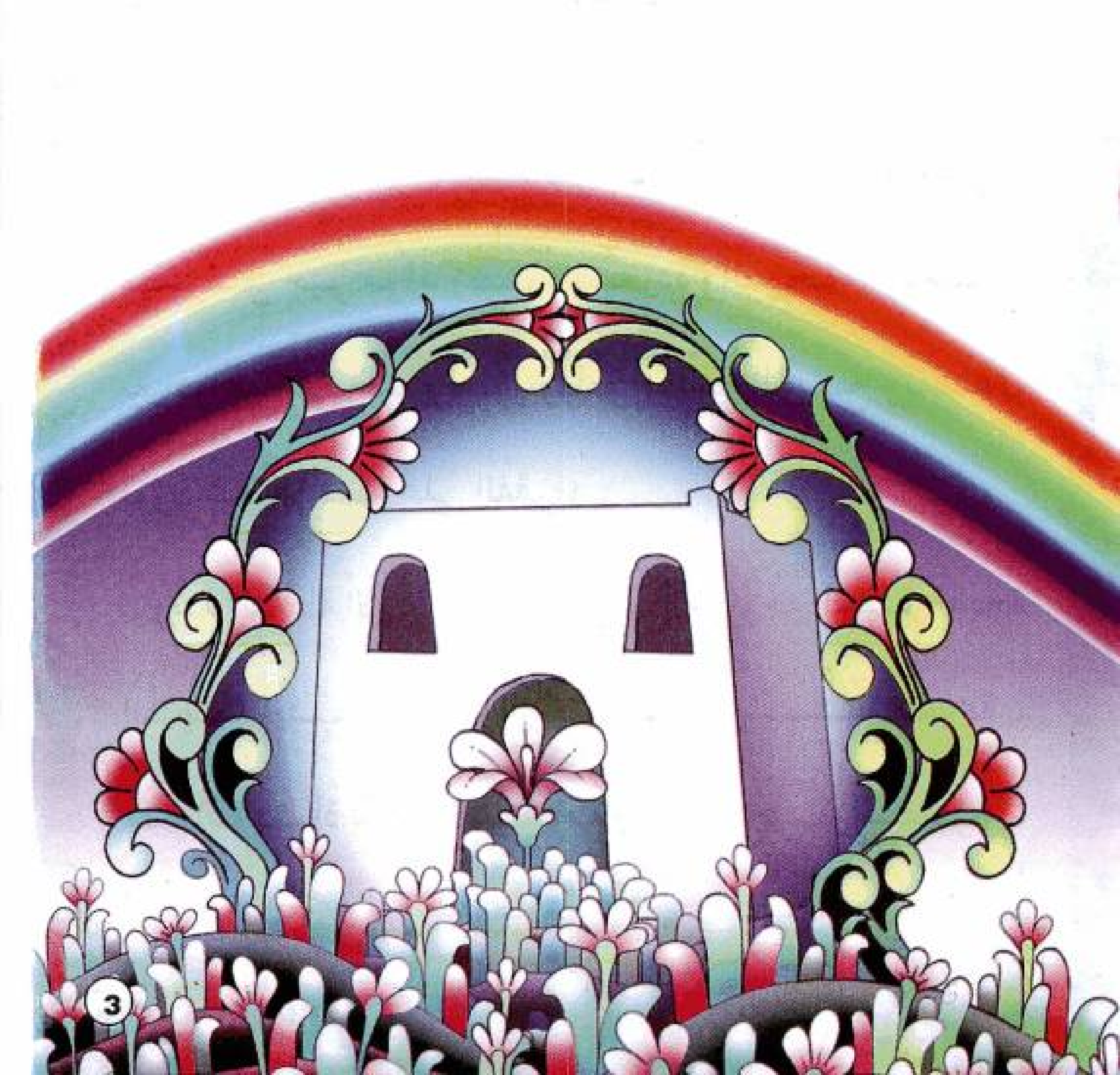
المؤسسة العربية الحديثة

هذه الزَّهرةُ الْيانعَةُ التى نَشَمُّ شذاها الْآنَ هى كُبْرَى بنات الرسول ﷺ السَّيدةُ زيْنب .

مُنْذُ الطُّفولةِ وهى تَحْبُو فى بيْتِ النبوَّةِ ، فيضْفِى عليها أَبوها مِنْ جلالِه ورَحْمتِه وتَمْنَحُها أُمُّها من حَنانِها ورِعايتها ، وتقومُ بتدْرِيبِها على الْمشاركةِ فى الأَعْباءِ الْكَثيرةِ ، لكىْ تبتعِدَ بها عنْ عَبثِ الطُّفولَةِ ولَهْوها .

ولذلكَ لا نعْجَبُ أَنْ نَرى زيْنَبَ الصغيرةَ التى تعيشُ مَرْحَلَةَ الطُّفولَةَ تتحمَّلُ الْمسئوليةَ وتساعدُ الْأُمَّ فى تَرْبيةِ أَخَواتِها الصَّغيراتِ ، حتى صارتْ بالنسبَةِ لهنَّ أُمًّا حَنُونًا برغْمِ قُرْبِ عُمْرِها من أَعْمارهنَّ .

لقدْ كانت الْحياةُ الْجاهليَّةُ تنْظُرُ إلى الأُنْثى على أَنَّها عبْءٌ يجبُ التَّخَلُّصُ مِنه ، وكانوا يفضِّلونَ الذكورَ على الإناثِ ،



وقدْ أَوْضحَ الْقرآنُ الكريمُ هذه الْحقيقةَ فقال (تعالى) :

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ .

[سورة النحل : ٥٨ ـ ٥٩]

فهَا هُو ذَا الرسولُ ﷺ يغيِّرُ نظْرَةَ الْمُجتمعِ الْجاهِليِّ ، فيَسْتَقْبلُ خبرَ مولِدِ زينَبَ بالسَّعادةِ والْبهْجَةِ ، ويَحْمِلُها بيْنَ ذراعَيْهِ في حُنُوٍّ وحُبورٍ ويأْمرُ فتُذْبحُ الذَّبائحُ ويتصدَّقُ بوزْنِ شعْرِها فضَّةً على الْفُقراءِ .

ومُنْذُ اللَّحظةِ الأُولى خصَّ الرسولُ ﷺ وزوجُهُ السَّيدةُ خديجةُ ابنتَهُمَا زينبَ بالْحبِّ والرِّعايةِ التَّامَّةِ والتَّنْشئَةِ الْقويمَةِ ، فنشأَتْ نَشْأَةً فيها اسْتِقامةٌ ومَودَّةٌ وحبٌّ واسْتِقْرارٌ .



وأَخذتْ زيْنبُ تكْبُرُ عامًا بعدَ عامٍ ، وهي تكْتَسِبُ منْ والديْها كلَّ فضيلةٍ ، وما إنْ بلغَتِ الْعاشِرَةَ حتى كانتْ آيةً في رجاحَةِ الْعَقْلِ واسْتقامةِ الطَّبْعِ .

ونظرَ أَهْلُ مكةَ إلى هذه الْفتاةِ الْكاملَةِ فرغِبُوا في خِطْبَتِها لذَويهِمْ حتى يَحْظَوْا بشَرَفِ النَّسبِ مع محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، وينالوا الشَّرفَ بارْتباطِهِمْ بهذهِ الْفتاةِ الْعاقلَةِ الْجَميلةِ .

وتقدمَ لزينبَ أَكْرمُ فِتيانِ مكةَ وأَشْرَفُهُمْ نَسبًا ، فوقعَ اخْتيارُ الْأُسْرَةِ على ابنِ أُخْتِ السيدةِ خديجةَ وابنِ خالَةِ زيْنبَ .

وذهبتِ الْأُمُّ لتعرِفَ رأْيَ الْفتاة فقالتْ لها :

ـ يا بنْتي ، إنَّ ابْنَ خالَتِكِ أَبا الْعاصِ بنَ الرَّبيعِ ذكَرَ اسْمَكِ .

فسكتَتِ الْفتاةُ وتورَّدَ خدَّاها بحُمْرَةِ الْخجلِ ، فعلَمَ أَبَواها بموافَقَتِها وقَبُولِها فأَعْلَما بدَوْرِهِما أَبا الْعاصِ ، فلمْ يصَدِّقْ أُذُنَيْهِ وكادَ يطيرُ منْ شدَّةِ الْفرْحةِ ، فقدْ فضَّلَتْه

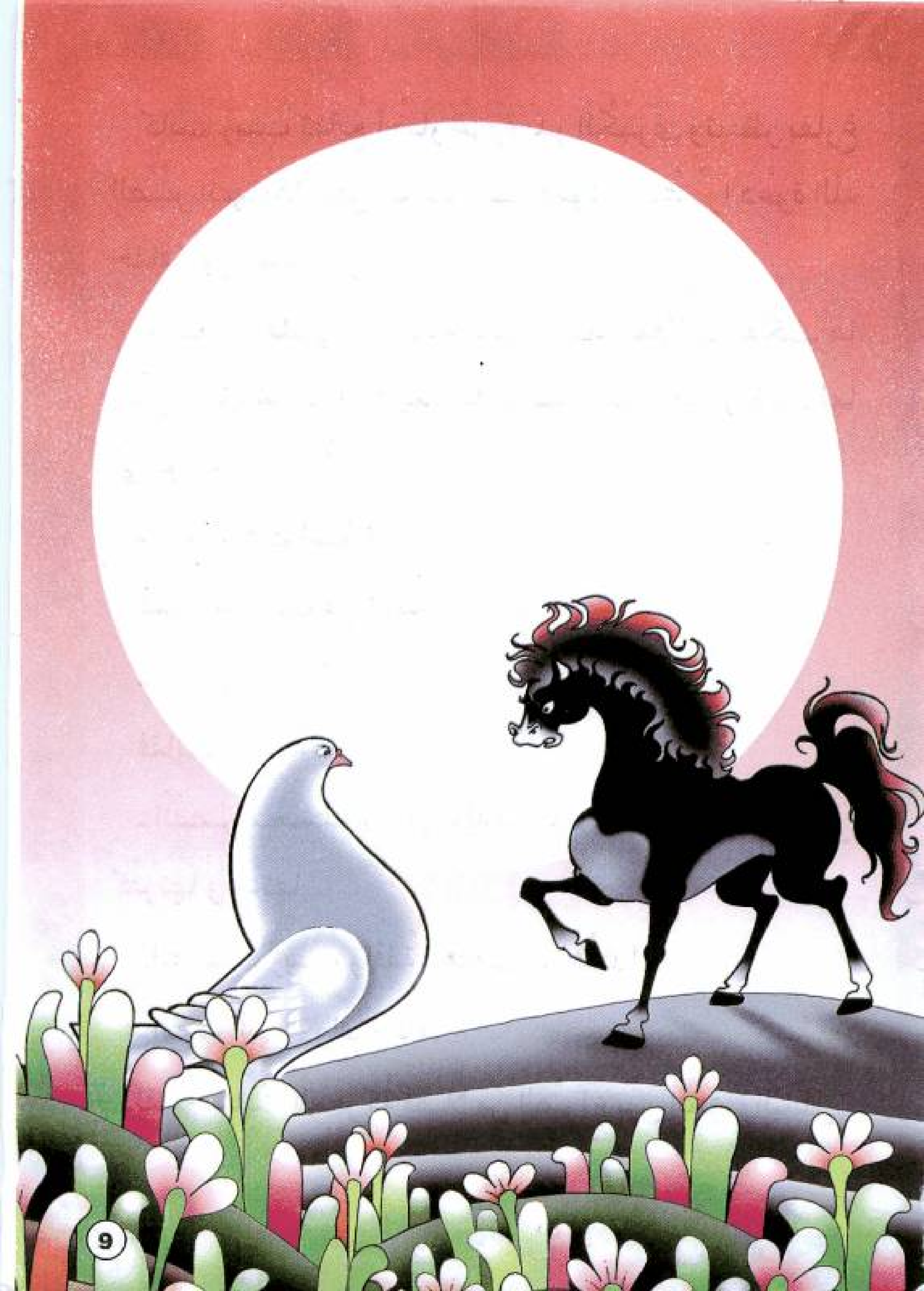


الأُسْرةُ على عَشرات الشَّباب الذين رَغبوا فى الزَّواج من زَيْنَبَ .

وتَمَّ الزَّواجُ وأَنجَبتْ زينبُ ابْنَتها أُمامَةَ ، وكانَ الْقَدرُ يُخَبِّئُ فى طيَّاته الْكثيرَ للزَّوْجَين ، فقدْ تمَّ الزواجُ قَبْلَ دعْوةِ الرسولِ ﷺ إلى الإسلامِ، وقد انْقَسمَ النَّاسُ إلَى فريقَيْنِ بعْدَ ذلك : فريقٌ ساندَ الرسولَ ﷺ وآمنَ بدَعْوَته ، وفريقٌ حاربَ الرسولَ ﷺ ووقفَ ضدَّهُ .

وكانَ أَبو الْعاصِ بنُ الرَّبيعِ من بيْنِ الْمشركينَ الذين تمسَّكُوا بدينِ أَجْدادهِمْ ورَفَضُوا أَنْ يُسْلِموا للَّهِ ربِّ الْعالمينَ .

وعنْدَما بدأت الْمُواجَهاتُ بينَ الْمُسْلمينَ والكُفَّارِ ، كانتْ زيْنَبُ تحسُّ بحَرجِ الْمَوْقف ، فقدْ تربَّتْ ونشأَتْ فى بَيْتِ النبوَّةِ ، وزوْجُها يقفُ الْآنَ ضدَّ أَبيها ، وهى تقفُ قلبًا وقالبًا مع أَبيها الرسولِ الْأَمينِ ، ولا يُمْكنُ أَنْ تؤيِّدَ زَوْجَها فى كُفْرِه وعناده ، لكنَّها كانتْ تنْظُرُ منْ وراءِ الْحُجُبِ وتدْعُو اللَّهَ أَنْ يَهْدى زوجَها .



كانتْ زينبُ تتابعُ أَخْبار غزْوةِ بدْرٍ الْكُبْرى وتَنْتظِر بفارِغِ الصَّبْرِ انتِهاءَها حتى ينْتَصِرَ الْمسلمونَ وينْشرُوا دعْوةَ اللَّهِ خفَّاقةً في الْمشرِقيْنِ .

وقطعتْ عليْها عاتكةُ بنتُ عبْدِ الْمُطَّلب تفكيرَها وشُرودَها وهي تزُفُّ إليْها نبأَ انتِصارِ الْمُسْلمينَ وتقولُ لها في بَهْجةٍ :

ـ أوَ ما بلغَكِ النَّبأُ ؟

فسألَتْها زينبُ في لَهفةٍ :

ـ وما هو يا عمَّةُ ؟

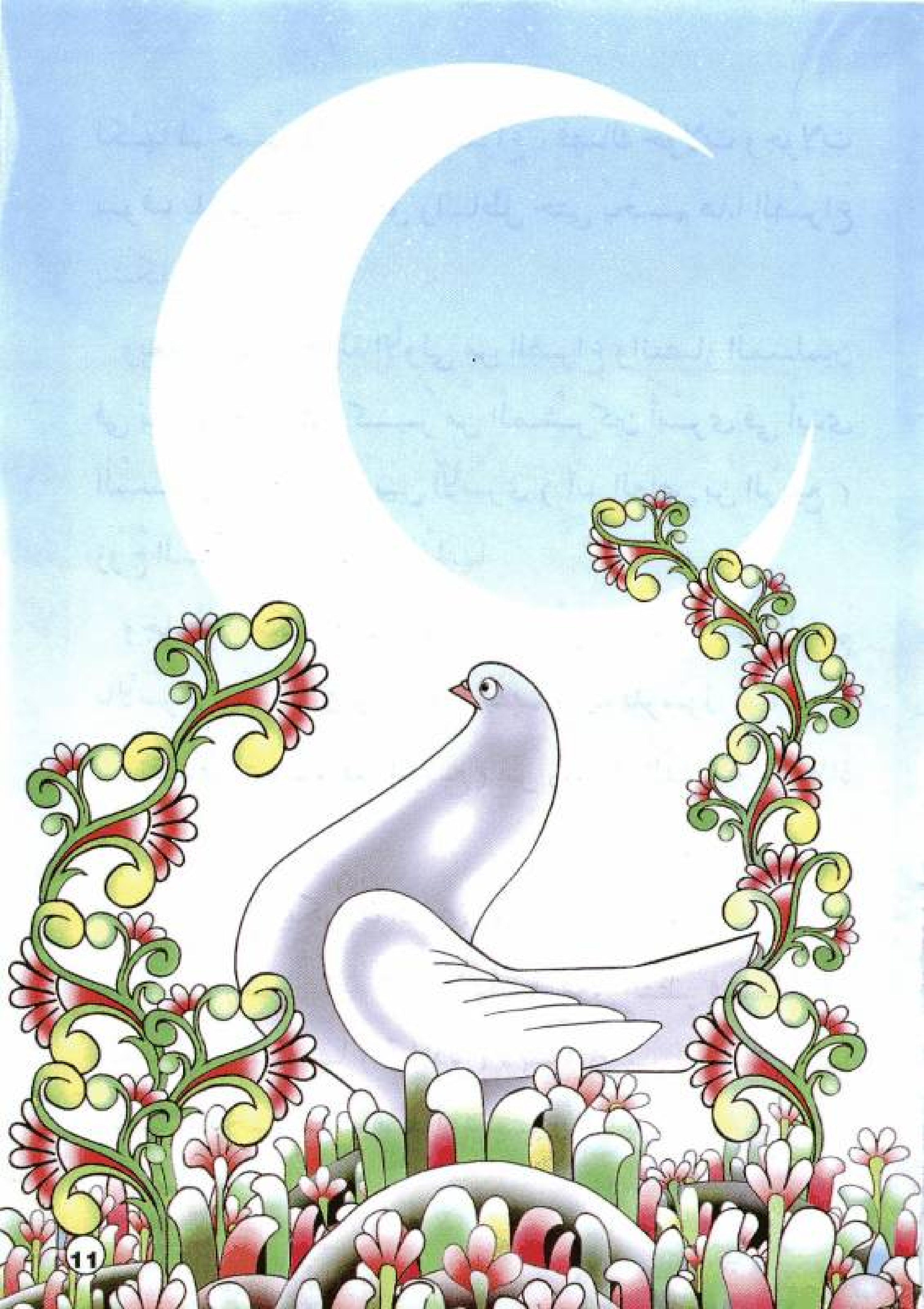
فقالتْ عاتكَةُ :

ـ انْتَصَرَ محمدٌ ﷺ في قِلَّةٍ من صحابتِهِ على قُريْشٍ في كثْرتِها وعُدَّتِها .

فانتفضَتْ زينبُ واقِفةً وهتفتْ مِنْ قَلْبها :

ـ انْتَصرَ أبي ! وافرَحْتاهُ .

لقدْ حسمتِ الْمعركةُ فصْلاً منَ الصِّراعِ بيْنَ الْحقِّ والْباطِلِ ،



لكنَّها لمْ تحسِمْ كلَّ فُصولِ الصِّراعِ ، فهُناكَ جولاتٌ وجَوْلاتٌ سوْفَ يلتَقِي فيها الْحَقُّ والْباطلُ حتى يُحْسَمَ هذا الصِّراعُ بشكْلٍ نهائِيٍّ .

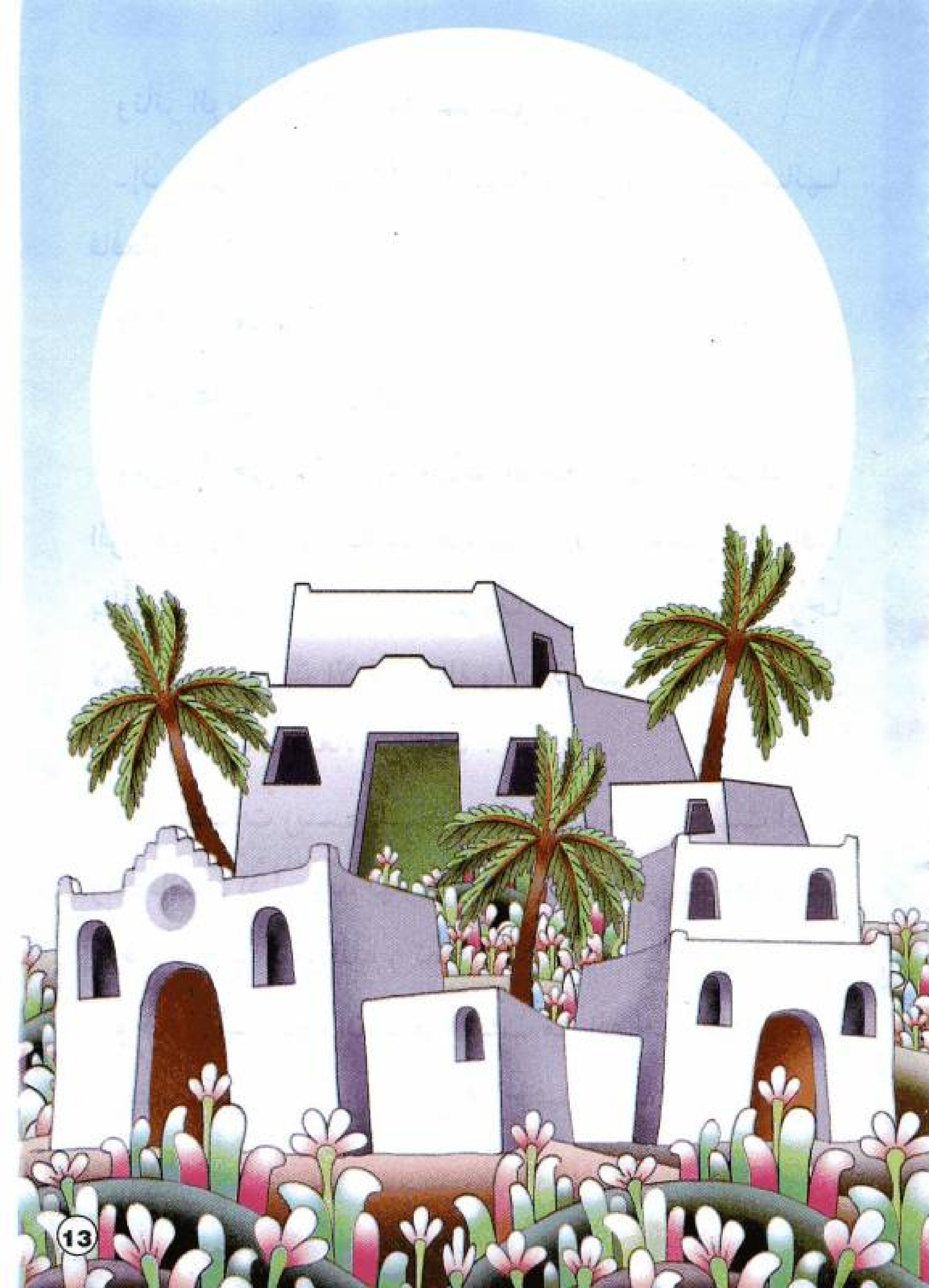
وبعْدَ انْتهاءِ الْجَوْلةِ الأُولَى منَ الصراعِ وانْتصَارِ الْمسلمينَ في بدْرٍ ، وقعَ عددٌ كَبيرٌ منَ الْمشْركينَ أسْرَى في أيْدى الْمُسلمينَ ، وكانَ من بينِ الأَسْرَى (أَبُو الْعاصِ بنُ الرَّبيعِ) زوْجُ السيدَةِ زينبَ وأَبو طِفْلَتِها .

وجاءَ أَهلُ مكةَ يطلُبونَ مفادَاةَ الأَسْرى ، إما بأَنْ يبادِلُوهمْ بالأَسْرَى الْمُسْلمينَ أَوْ يدفَعوا عنهُمْ فدْيَةً للرسولِ ﷺ .

وتقدَّمَ (عَمْرُو بنُ الرَّبيعِ) منْ رسولِ اللَّهِ ﷺ وأَعْطاهُ صُرَّةً مُغْلَقةً وقال :

ـ هذا أعزُّ ما يمكنُ أَنْ أَفْتَدِيَ به أَخي أَبَا الْعَاصِ .

وفتحَ الرسولُ ﷺ الصُّرَّةَ وأَخذَ يمْعِنُ النَّظرَ فيما كانَ بداخِلها ، فإِذا بها (قلادَةٌ) لابْنتِه زيْنبَ ، كانتْ أُمُّها السيدَةُ خديجةُ قدْ أَهْدَتْها إِيَّاها يومَ عُرْسِها .



وتأثَّرَ الرسولُ ﷺ لهذا الموقفِ وقالَ لأصحابه :

- إنْ رأيتم أنْ تُطلقوا لها أسيرها وتردُّوا عليها مالَها فافعلوا .

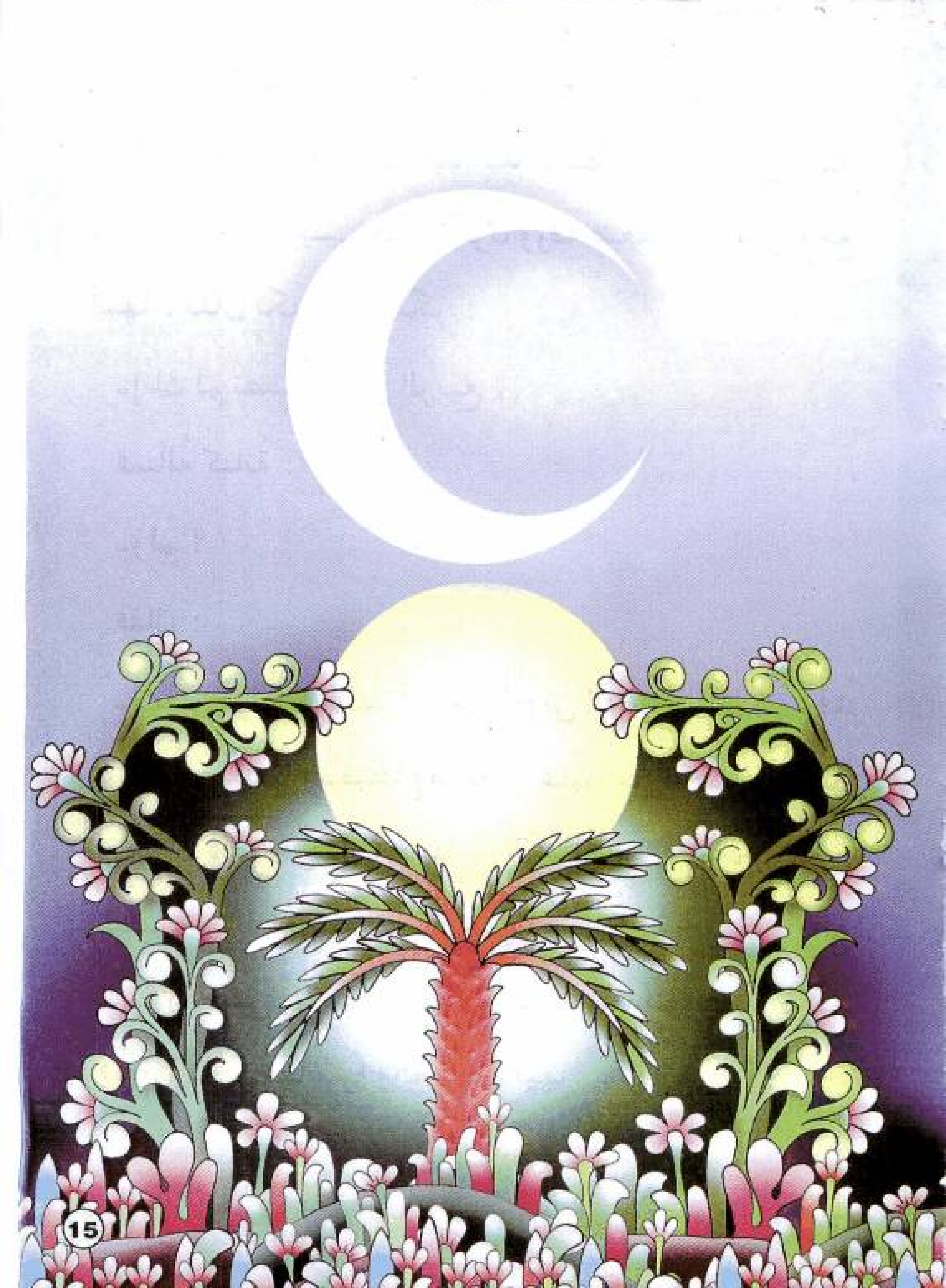
فقالَ الصحابةُ :

- نعمْ نفعلُ يا رسولَ اللهِ .

ونزلَ الوحيُ من السماءِ يأمرُ الرسولَ ﷺ بالتفرقةِ بينَ الزوجينِ إذا كانَ أحدُهما مسلمًا والآخرُ مشركًا كافرًا باللهِ ، وعلمَ أبو العاصِ أنَّه لم يعُدْ من حقِّه أنْ يبقى زوجًا لابنةِ الرسولِ ﷺ إلا في حالةٍ واحدةٍ وهي أنْ يُسلمَ ، لكنَّ عنادَهُ وكبرياءَهُ منعاهُ منْ ذلك .

واستعدَّتْ زينبُ للهجرةِ إلى المدينةِ ، حيثُ أبوها وصحابتُهُ ، إذْ لم يعُدْ لها في مكَّةَ ما يستدعي بقاءَها ، فقدْ فارقَتْ زوجها بأمرِ اللهِ (تعالى) .

وحاولَ أهلُ مكَّةَ أنْ يمنعوا زينبَ منَ الهجرةِ فاعترضوا طريقَها لكنَّ كنانةَ بنَ الربيعِ صاحَ فيهم قائلًا :



ـ واللَّهِ ، لا يدنو منها رجلٌ إلا وضعتُ فيه سهمًا .

وكانَ أَبُو سفيانَ واقفًا يشاهدُ المنظرَ ، ففكَّرَ في حيلةٍ يمنعُ بها هجرةَ زينبَ حتى تكونَ ورقةَ ضغطٍ أو مساومةٍ مع أبيها ، فقالَ لكنانةَ في مكرٍ :

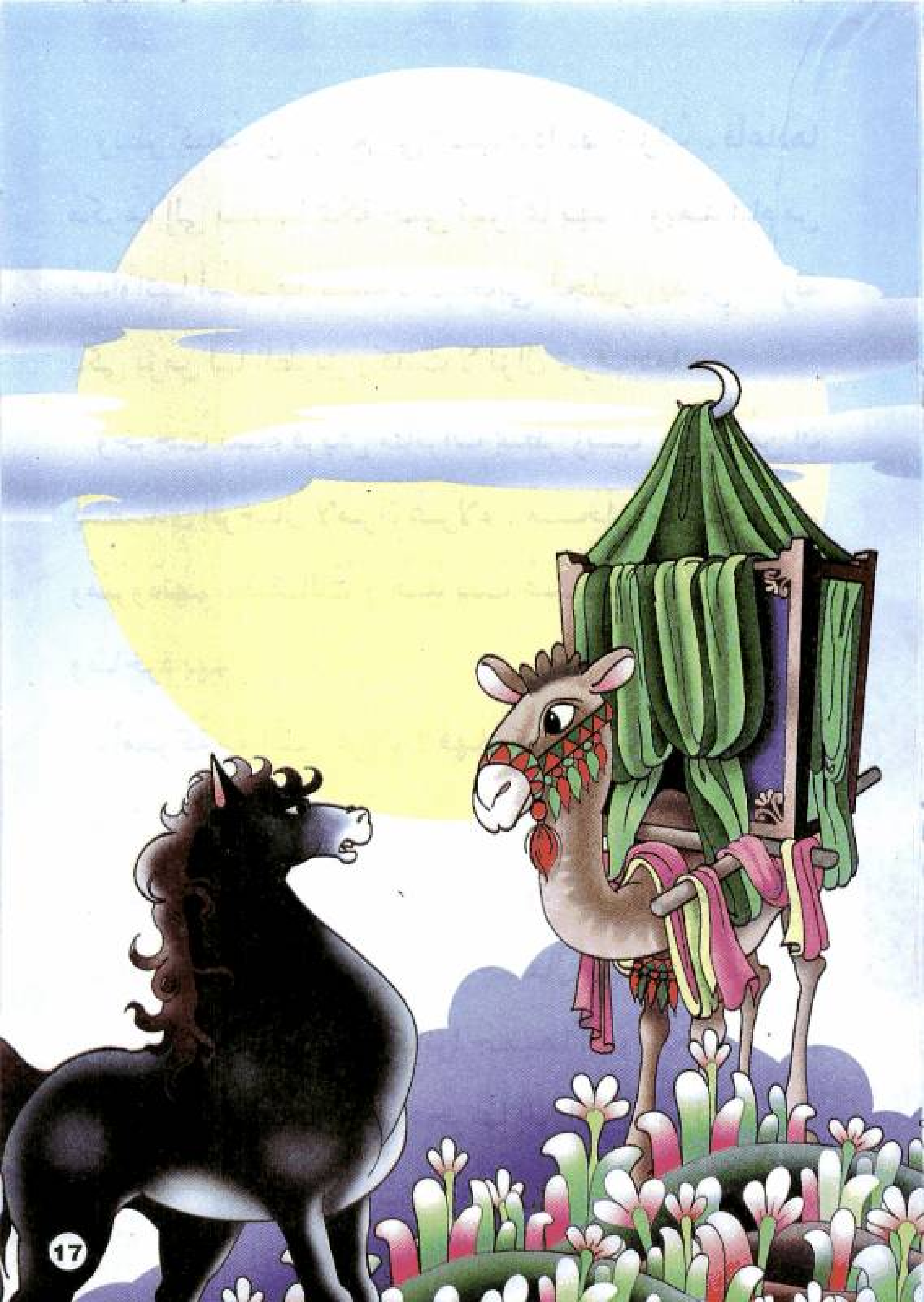
ـ إنَّكَ لم تُصبْ يا ابنَ الربيعِ .

فسألهُ كنانةُ :

ـ ولِمَ ؟

فقالَ :

ـ لأنَّكَ خرجْتَ بالمرأةِ على رءوسِ النَّاسِ علانيةً ، وقدْ عرفْتَ مصيبتَنا ونكبتَنا وما دخلَ علينا من محمدٍ ، فيظُنُّ الناسُ أنَّ ذلكَ عن ذُلٍّ أصابنا ، وأنَّ ذلكَ منَّا ضعفٌ ووهنٌ ، ولعمْرِى ما لنا بحبْسِها عنْ أبيها منْ حاجةٍ ، ولكنِ ارجعْ بالمرأةِ حتى إذا هدأتِ الأصواتُ ، وتحدَّثَ الناسُ أنْ قدْ رددْناها فأخرِجْها سرًا وألْحقْها بأبيها .



ونظرَ كنَانَةُ بن الرَبيعِ إلى زينبَ فإذا بها تَنْزِفُ ، فأعَادَها مُكْرَهًا إلى بيْتِها بمكةَ حتى تبْرأَ ممَّا بها ، وبعْدَ أيامٍ من مُداوَاتِها أسْلَمَها كنانَةُ للصَّحابىِّ الجليلِ زيدِ بْنِ حارِثَةَ لكىْ يؤَمِّنَ لها الطَّريقَ وكانتْ لا تزَالُ تنزِفُ دَمًا .

وخرجَتْ نساءُ قُريشٍ متأثِّراتٍ بمنظرِ زيْنبَ ، وساءَهُنَّ أنْ يتصدَّى الرِّجالُ لامْرأَةٍ عَزْلاءَ ، مُتخَلِّينَ عن نَخْوَتهمْ ومُرُوءَتِهم ، فقالتْ (هِنْدُ بنْتُ عُتْبَةَ) مُعايرَةً لهمْ وساخِرةً بهمْ :

- أمَعْركةٌ معَ أُنْثى عَزْلاءَ ؟ فهلاَّ كانت هذه الشَّجاعةُ فى بَدْرٍ ؟

اسْتَقْبَلتْ يثْربُ كلُّها ، نساؤُها ورِجالُها وأَطْفالُها ابْنَةَ سيِّدِ البَشَرِ ، السيدَةَ زيْنبَ باحْتفالٍ مَهيبٍ ، وسَعِدوا جميعًا بهِجْرَتها ، وإنْ كانُوا جميعًا أَبْدَوُا الْحزنَ والألَمَ علَى مَا حدثَ لها فى أَثْناءِ هِجْرتِها إلى اللَّهِ ورسُولهِ .



وَلَمْ يَكُنِ الرَّسُولُ ﷺ أَقَلَّ حُزْنًا وَغَضَبًا بِسَبَبِ مَا عَانَتْهُ ابْنَتُهُ فِى أَثْنَاءِ هِجْرَتِهَا ، حَيْثُ تَعَرَّضَ لَهَا الْمُشْرِكَانِ هَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَنَافِعُ بْنُ قَيْسٍ ، وَحَاوَلَا مَنْعَهَا مِنَ الْهِجْرَةِ ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِمُعَاقَبَةِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ أَشَدَّ الْعُقُوبَةِ .

وَمَضَتِ السَّنَوَاتُ سَرِيعَةً ، وَزَيْنَبُ تَعِيشُ فِى كَنَفِ أَبِيهَا حَيَاةً هَادِئَةً مَلِيئَةً بِالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ ، وَرَاحَتْ تَدْعُو مِنْ قَلْبِهَا أَنْ يَهْدِىَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ إِلَى دِينِ اللَّهِ حَتَّى يَجِدُوا حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ فِى قُلُوبِهِمْ ، فَآهٍ لَوْ عَايَنُوا هَذَا الْحُبَّ وَذَاقُوهُ وَلَامَسَ شَغَافَ قُلُوبِهِمْ ، إِذْنْ لَمَا عَدَلُوا بِهِ شَيْئًا فِى الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا .

خَرَجَ (أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ) إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِى تِجَارَةٍ لِأَهْلِ مَكَّةَ ، وَهُنَاكَ عَثَرَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَأَخَذُوا الْحُمُولَةَ الَّتِى كَانَتْ مَعَهُ ، وَقَبْلَ أَنْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ كَانَ قَدِ اسْتَطَاعَ الْهَرَبَ ، وَلَمْ يُفَكِّرْ كَثِيرًا فِى مَكَانٍ يَخْتَفِى فِيهِ عَنْ أَنْظَارِ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَدْ هَدَاهُ تَفْكِيرُهُ



إلى الاحْتماءِ بأُمِّ ابْنَتِهِ وزوْجته وبنْتِ خالَته زينْبَ .

وما إنْ رأَتْهُ زينبُ حتى ظَنَّتْهُ جاءَ ليُعلِنَ إسْلامَه فَسأَلَتْهُ لتتأكَّدَ منْ ذلكَ وقالتْ :

- هلْ جئتَ يثْرِبَ مُسْلِمًا ؟

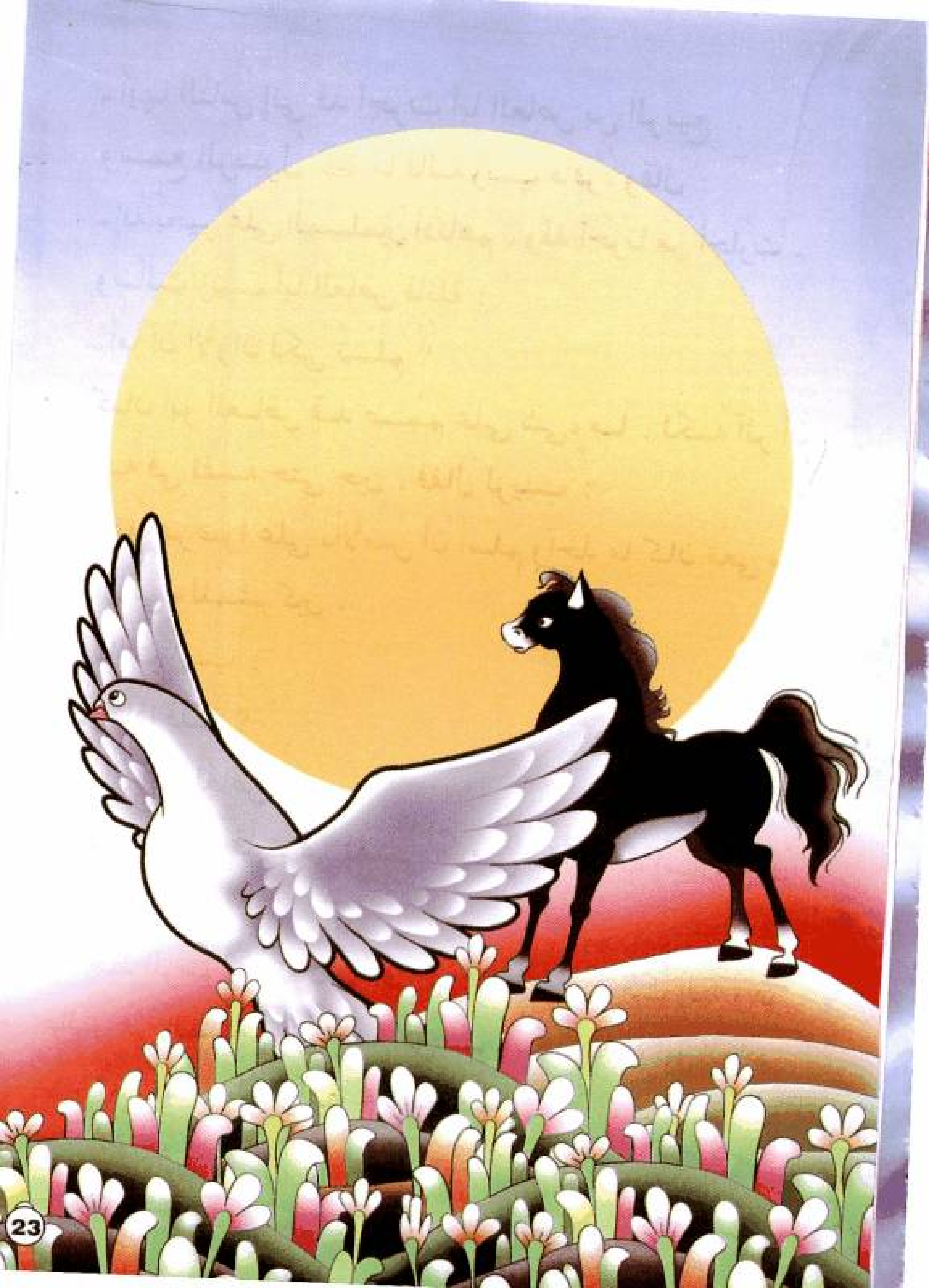
فقالَ أَبو الْعاصِ :

- كلاَّ يا زَيْنَبُ ، لمْ آتِ يثربَ مُسْلِمًا ، وإنَّما خرجْتُ تاجرًا إلى الشَّامِ فى أَمْوالٍ لى وأُخْرى لقرَيْشٍ ، فلما فرَغْتُ منْ عَمَلى ، وفى أَثْناءِ عوْدَتى لَقِيَتْنى سرِيَّةٌ للْمسلمينَ فيها زيدُ بنُ حارثةَ ومائةٌ وسبْعونَ رجُلاً ، فأَصابوا كلَّ ما معِى ، بيْنما غافَلْتُهُمْ وجِئْتُكِ هاربًا .

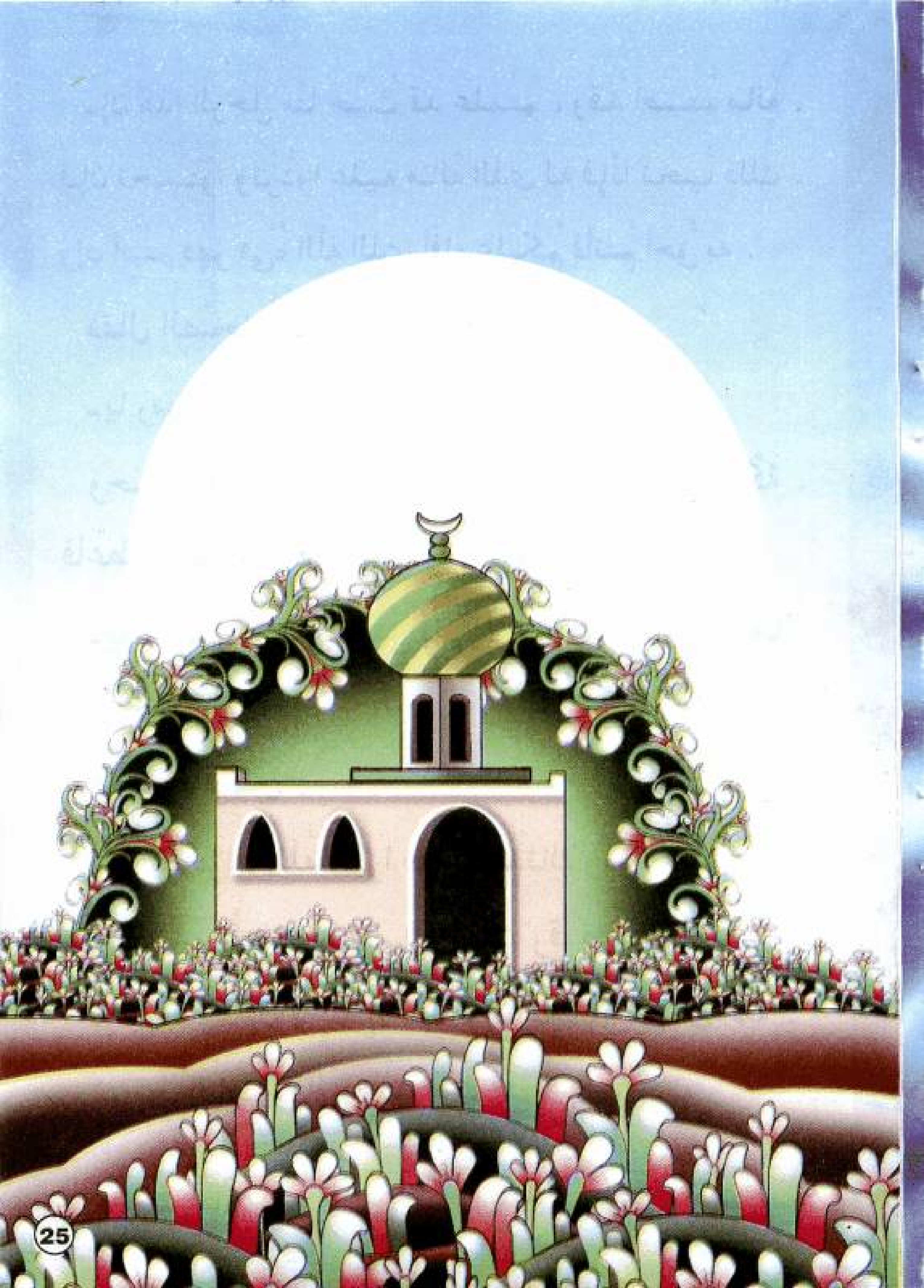
فسأَلتْهُ زينبُ عنْ سببِ مَجيئه لها بالذَّاتِ فقالَ :

- جئتُكِ مستَجيرًا ، فلوْ ظفَرَ بى الْمسلمونَ لَقتلونِى .

وخرجَتْ زيْنَبُ لتُعْلنَ على الْمَلأَ أَنَّها أَجارتْ أَبا الْعاصِ حتى لا يتَعَرَّضَ له أَحدٌ بِسُوءٍ فقالتْ :



- أَيها النَّاسُ إنِي قدْ أَجَرْتُ أَبَا الْعاصِ بن الربيعِ .
وسمعَ الرسولُ ﷺ ما قالَتْهُ زينبُ فأَقرَّهُ وقالَ :
- إنه يُجيرُ على الْمسلمينَ أَدناهمْ ، وقدْ أَجرْنا منْ أَجارتْ .
وسأَلَتْ زينبُ أَبا الْعاصِ قائلَةً :
- أَما آنَ الأَوانُ لكي تُسْلمَ ؟
كانَ أَبو الْعاصِ قد صَمَّمَ على شيءٍ ما ، لكنَّهُ آثر أَنْ يخْفيَهُ في نفسه حتى حينٍ ، فقالَ لزينبَ :
- لقدْ عَرضوا عليَّ بالْأَمسِ أَنْ أُسْلِمَ وآخذَ ما كانَ معِي من أَموالٍ لي وللْمشركينَ .
فقالتْ زيْنَبُ :
- وماذا قلْتَ ؟
فقالَ أَبو الْعاصِ :
- لقدْ أَبيْتُ وقلْتُ في نفْسي : بئسَ ما أَبْدأُ به إسْلامي أَنْ أَخُونَ أَمَانَتي .
لاحظَ الرسولُ ﷺ تغيُّرًا في أَبي الْعاصِ ، فبعثَ إِليه وهو جالسٌ في الْمسجدِ في جمعٍ منْ صَحابتهِ ، فجاءَ أَبو الْعاصِ مُسْرعًا ، فقالَ الرسولُ ﷺ لصحابتهِ :



- إنَّ هذا الرجُلَ منَّا حيْثُ قدْ علِمتُمْ ، وقدْ أَصبتمْ مالَهُ ، فإنْ تُحْسنوا وتَرُدُّوا عليه مالَهُ الذى له فإنَّا نحبُّ ذلك ، وإنْ أَبيْتُمْ فهو فىءُ اللَّهِ الذى أفاءَ عليْكُمْ فأَنتمْ أَحَقُّ به .

فقالَ الصَّحابةُ فى صوْتٍ واحدٍ :

- يا رسولَ اللَّهِ بلْ نرُدُّهُ عليْه .

وحملَ أَبو الْعاص أَمْوالَهُ وقفَلَ عائداً إلى مكَّةَ ، فأَعْطى لكلِّ ذى حقٍّ حقَّهُ وقال لهمْ :

- يا معْشرَ قريشٍ ، هلْ بقىَ لأَحدٍ منكمْ عِنْدى مالٌ لمْ يأْخُذْه ؟

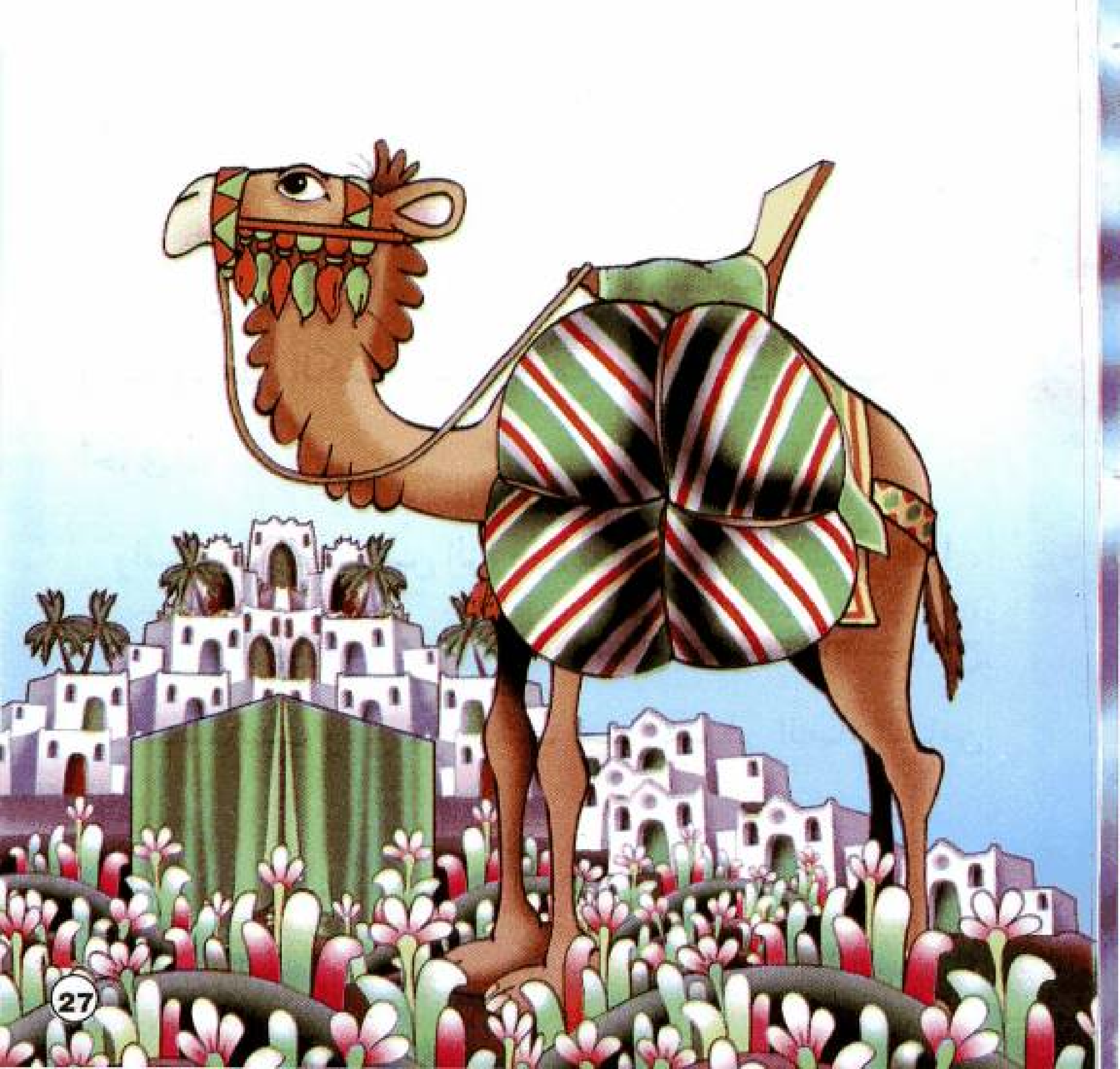
فأَجابوهُ قائلينَ :

- لا ، فجزاكَ اللَّهُ خيْراً فقدْ وجدْناكَ وفيًّا .

ونظرَ أَبو الْعاصِ إليهمْ فى ثباتٍ وقوَّةٍ وقال :

- إنِّى أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلا اللَّه وأَنَّ محمداً رسُولُ اللَّهِ .

ثم نظرَإليهمْ وقالَ :



ـ واللَّه ما مَنَعَنى من الْإِسْلامِ وأَنا فى الْمدينَة ، إِلا خوفًا من أَنْ تظُنُّوا أَنى إِنما أَرَدْتُ أَنْ آكُلَ أَموالكمْ ، فلما سهَّلَ اللَّهُ وجِئتكُمْ بأَموالكُمْ ، أَسْلَمتُ للَّهِ ربِّ الْعالمين .

وحثَّ أَبُو الْعاصِ الْخُطى مُسرعًا إِلى الْمدينَة لكىْ يدْخُلَ فى الْإِسْلامِ ويناصِرَ الرسولَ ﷺ ، فلما رآهُ الْمسلمونَ قادمًا فرِحوا وعَلموا بنِيَّته الدُّخولَ فى الْإِسْلامِ .

وعادَ أَبو الْعاصِ إِلى زوْجته التى فارقَتْهُ بسببِ إِسْلامِها وإِصْرارِه على الْكُفْرِ ، عادَ لِيَجْمعَ الإِسلامُ بينَ قلْبيْهما مرةً أُخْرى .

واستمرَّتِ الْحياةُ بيْنَ الزَّوجيْنِ بعدَ عودَتهما عامًا واحدًا ، حيثُ فرَّقَ بينهُما هذه الْمرَّةَ الْموْتُ ، فقدْ فاضَتْ روحُ السيدةِ زينَبَ وهى فى ريْعانِ شبابِها فى الْعامِ الثَّامنِ للْهجرةِ .



وحزنَ الرسولُ ﷺ لفراقِ ابْنَتِه الْحبيبَةِ وقالَ فى حُزْنٍ للنِّساءِ اللاَّتى جئْنَ يغَسِّلْنَها :

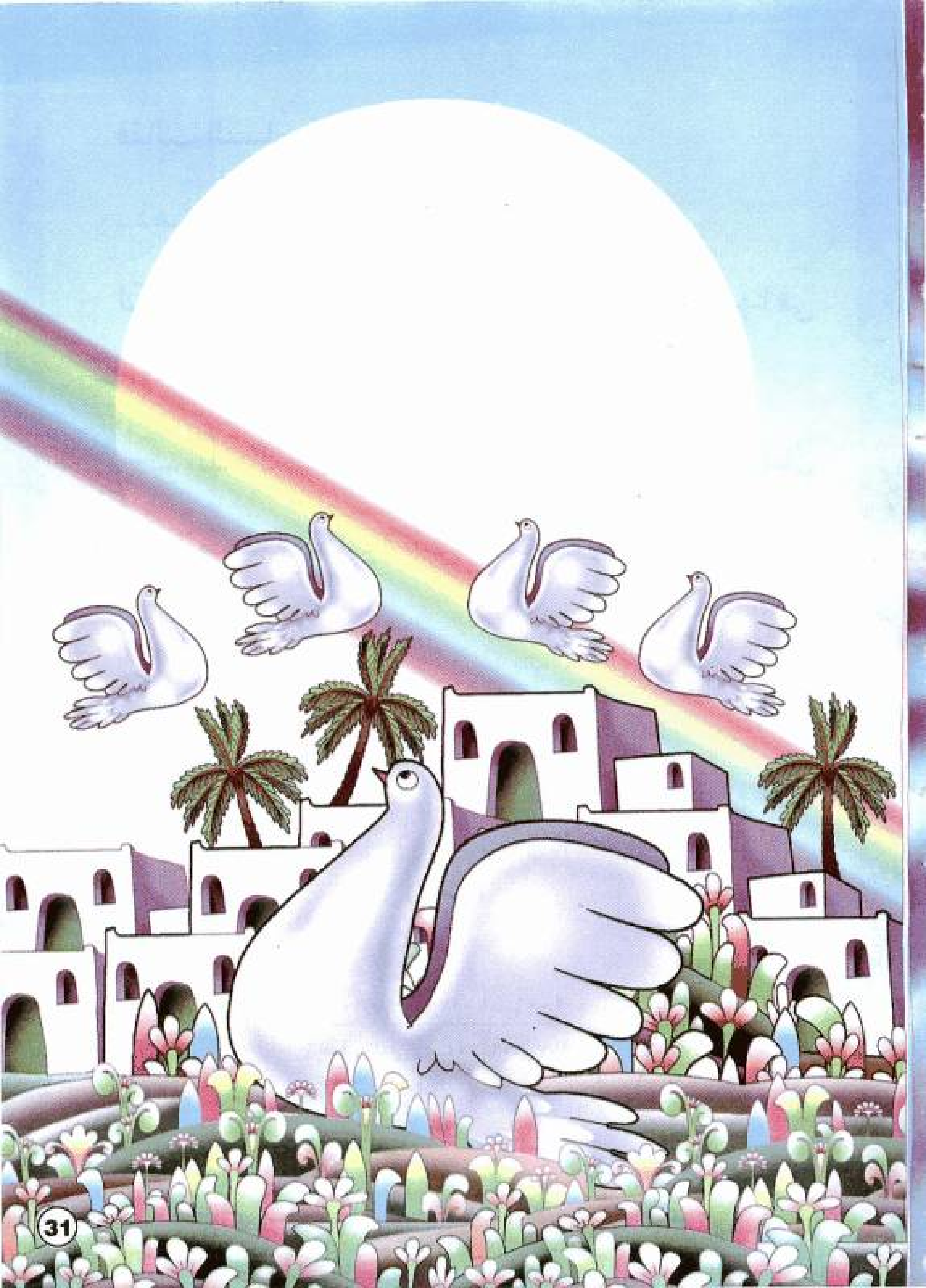
ـ اغْسِلْنها وِتْراً : ثلاثًا أَوْ خمسًا واجْعَلْنَ فى الآخِرةِ كافُوراً .

ثم صلَّى عليهاَ رسولُ اللَّه ﷺ وشيَّعَها إِلى مثْواهَا الْأَخيرِ ، ولمْ يخفِّفْ عنْهُ حزْنَه على فقْدِها وفِراقِها إلا ابْنَتُها الصَّغيرةُ (أُمامَة) ، فكانَ يأْنسُ بها ويهَشُّ لها ويداُعِبُها .

ومما يدلَّ على حبِّ الرسولِ ﷺ لأُمامَةَ ابنَةِ زيْنبَ ما روَتْهُ السيدةُ عائِشَةُ حيثُ قالتْ :

ـ إِنَّ الرسولَ ﷺ أُهْديَتْ إِليهِ هديَّةٌ فيها قِلادَةٌ ، فقالَ ﷺ :

ـ لأَدْفعَنَّها إِلى أَحبِّ أَهْلى إِلىَّ .



فقالت النساءُ :

ـ ذَهَبتْ بها ابنَةُ أَبِى قُحافَةَ ـ أَىْ عائِشةُ .

لكنَّ الرسولَ ﷺ دعَا أُمَامةَ بنْتَ زيْنَبَ فوضَعَها فى عُنُقِها .

رحِمَ اللّهُ السيدةَ زيْنَبَ بنتَ الرسولِ ﷺ ، مِثالَ الْمرأَةِ الْمسلِمَة الطاهِرَةِ النقيَّةِ الْمؤْمِنة بربِّها . .

(تمَّت)

رقم الإيداع : ١٦١٣١ / ٢٠٠١

الترقيم الدولى : ٥-٧٠٤-٢٦٦-٩٧٧